ولقولهم في مراد فها غدوة **واما قولهم** فلان يا تينا بالغدايا والعشايا فقد
قال في الصحاح هو لازدواج الكلام كما قالوا هنا ني الطعام ومراني
وانما هو امراني انتهي لان غدوة تجمع علي غدوات محركة كما تقدم لا علي
غدايا **قال الشارح** قال الجرجاني في شرح التكملة وابن سيده في
شرح ابيات الجمل انما جاءت اليا فيها لتناسب عشايا انتهي ومفهومه
ان غداة تستحق ان تجمع هذا الجمع فلذا قال الشارح والصواب ان
الذي فعل للازدواج انما هو جمع غداة علي غدايا فانها لا تستحق
هذا الجمع بخلاف عشيه فانها كقضيه ووصيه فانها تستحق هذا
الجمع فتجمع علي عشايا كقضايا ووصايا واما اليا فانها تستحق
غداة اذا اردت ان تجمعها هذا الجمع لا ان غداة تستحق ان تجمع
هذا الجمع واصل هذه اليا همزة فعايل فهي مبدلة منها لا من لام
غدوة التي هي الواو وبيان ذلك ان العشايا اصلها عشايو بوزن
مفاعل بواو متطرفة وهي لامها وتلك الواو بعد همزة منقلبة عن
اليا الزايدة في عشيه كما في صحيفه وصحايف واحترز باليا الزايدة
عما اذا كانت عين الكلمة فانها تبقي علي حالها ولا تنقلب همزة كما في
جمع معيشه وشذ همزها ثم قلبوا الكسرة فتحا للتخفيف كما فعلوا
في صحارى وعذارى مما لامه حرف صحيح قال امرؤ القيس ويوم عقرت
للعذارى مطيتي الا انهم التزموا هذا التخفيف في الجمع الذي اعلت
لامه وقبلها همزة لانه اثقل ثم انقلبت اللام الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم ابدلت الهمزة ياء تخفيفا لاجتماع الاشباه اذ الهمزة تشبه
الالف وقد وقعت بين الفين **وحاصل ما ذكره الشارح هنا**
اعمال اربعة قلب اليا همزة وقلب كسرة الهمزة فتحة وقلب الواو
التي هي لام الفعل الفا وابدال الهمزة **يا وفي التوضيح له** في نظيره
وهي مطايا اصلها مطايو قلبت الواو يا لتطرفها بعد كسرة كما في
الغازي والداعي ثم قلبت اليا الاولي همزة كما في صحايف ثم
ابدلت

ابدلت الكسرة فتحة ثم اليا الفا ثم الهمزة ياء فصار مطايا بعد خمسة
اعماله **انتهي ثم لما جمعوا** غداة علي فعايل مع انه ليس هو مما يجمع علي
فعايل باطراد لانه ثلاثي والذي يجمع علي فعايل باطراد انما مفرد
فعايل وهو رباعي ثالثه مده وقد فعلوا ذلك لاجل مناسبة عشايا
وازدواجها وكان كل شي جمع علي فعايل ولامه همزة او ياء او واو
ولم تسلم في الواحد مستحقا لان تبدل من همزته ياء كخطايا ووصايا
ومطايا فعلوا ذلك في غدايا لان واو غداة لم تسلم **فان قلت**
قد ورد الغدايا جمعا وقد صح كلامهما لان الواو قد سلمت في الواحد وكان
القياس غداوا كما يقال هراوة وهراوي مما لام الكلمة فيه واو وسلمت
في الواحد ولم تعل **قلت** يابي ذلك امور ثلاثة **احدها** هو كون
غدوة ثلاثيا وقد تقدم ان مفرد فعايل لابد ان يكون علي اربعة
احرف **ثالثها** حرف لين غير تاء التانيث لان تاء التانيث في حكم الكلمة
المستقلة **والثاني** انهما انما قالا انها جمع غداة فكيف يحمل كلامهما
علي ما صرحا بخلافه **الثالث** ان الغدايا اذا جعل جمعا الغدوة كان القياس
غداوا باثبات الواو فالعدول الي الغدايا باليا لمناسبة العشايا
ليس لامر مقتض لها في ذات الكلمة بخلاف ما لو جعل جمع غداة فان
ثبوت اليا حينئذ لذات الكلمة واذا دار الامر بين ثبوت الشي لنفسه
وثبوته للمناسبة فثبوته لذات الكلمة اولي من الحمل علي امر يقتضي
ثبوته للمناسبة ولهذا جعل الغدايا جمعا للغداة لا الغدوة **وزعم**
ابن الاعرابي ان الغدايا لم تقل للمناسبة البتة وانها جمع لغدية
بالغداة **قال في المحكم** قال ابن الاعرابي غدية لغة في غدوة كضحية
لغة في ضحوة فاذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا
وعلي هذا لا نقول انهم جمعوا الغدايا جمع تكسير من قولهم اني لآتيه
بالغدايا والعشايا علي الاتباع علي العشايا انما كسروه علي وجهه
لان فعيلة بابه ان يكسر علي فعايل وانشد ابن الاعرابي

Copyright © King Saud University